معيار (السبك المعجمي) في رواية " مدن الملح " دراسة في ضوء لسانيات النص

الكلمات المفتاحية : رواية – نص – سبك

بحث مستل من اطروحة دكتوراه

بشائر علي عبد عباس
جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية
Bashaerali2017@gmail.com

أ٠د٠ليث اسعد عبد الحميد
جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية
drlaasabd50@gmail.com

الملخص

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على حبيبه وصفيّه محمد ابن عبد الله وآله الطيبين الطاهرين ، وصحبه المنتجبين .

وبعد ...

ينتظم النص بإجراءات متعددة بعضها لغوي وآخر غير لغوي ، ليؤدي وظائف استعمالية لها تأثيراتها في قصد النص وفهمه وقد قام المنهج الحديث على سُوق تلك التأثيرات اللغوية وغير اللغوية . فالمعايير السبعة للسانيات النص التي وضعها العلماء المحدثين إنما عُدت أساسًا لقيام ذلك المنهج ، وأحد هذه المعايير هو " السبك " وهو أهم ما يُعنى به علم النص ؛ لكونه يُوفر الترابط السطحي للعبارات النصية ، والجمل ، من ضمائر أو غيرها . والسبك قسمان :

أولًا :- السبك المعجمي : هو القسم الذي يعتمد على مفردات المعجم عن طريق علاقات تجمع بين كلمتين أو اكثر في النص ، فهو وسيلة لفظية اتساقية تقع على المستوى السطحي للنص ، فتعمل على التحام أجزائه معجميًا . ومن انواعه :- " التكرار والمصاحبات المعجمية أو (التضام) " .

ثانيًا :- السبك النحوي : هو القسم الذي له أثره الفاعل في تحليل النص ، متمثلًا بعناصر نحوية تجمع بين ألفاظه . منها(الإحالة ، والحذف ، والربط ، والاستبدال) .

واخترنا " السبك المعجمي " في رواية " مدن الملح " موضوع بحثنا ؛ لأن عماده المعجم ، وما يكون من علاقات بين وحداته ، تسهم في تحقيق الاتساق النصي ، ولا يخلو منه أيّ نص عربي .

القسم الأول : السبك المعجمي :-

وهذا قسم آخر للسبك النصي ، ويعتمد على مفردات المعجم ، لا يقيده معيار نحوي ، وهو علاقة جامعة من كلمتين ، أو أكثر داخل المتتابعات النصية[١] . وهو أحدى وسائل الاتساق التي عُدَّت مظهراً من مظاهره [٢] وهو ((وسيلة لفظية من وسائل الاتساق التي تقع بين مفردات النص على مستوى البنية السطحية فيه ، تعمل على الالتحام من أجزائه معجمياً ، عبر إحكام العلاقات الدلالية القريبة والبعيدة فيه ،إذ يؤدي ذلك إلى تلازم الأحداث ، و تعالقها من بداية السطر حتى أخره ، مما يحقق للنص نصّيته))[٣] .

وقد عدَّه المؤلفان (رقية حسن وهاليداي) من الوجوه التي تحقق اتساق النص ؛ إذ إن عماده المعجم ، وما يقوم بين وحداته من العلاقات[٤] . ويقوم السبك المعجمي على محورين :- التكرار والمصاحبة اللغوية .

المحور الأول :- التكرار :- وهو شكل من أشكال السبك المعجمي يقوم على إعادة اللفظ في النص ، وأقسامه.

أ- التكرار التام .

ب- تكرار شبه مرادف .

ج- تكرار بعنصر شامل .

د- تكرار باسمٍ عام[٥].

فالتكرار التام ، إنما هو تكرار الكلمة نفسها ، أو إعادة العنصر المعجمي نفسه دون أن يحدث تغيير في الكلمة ، و قد يكون فيها تغير جزئي مع الاحتفاظ بالجذر اللغوي فيكون التغيير في الصيغة الصرفية .

أما تكرار الترادف أو شبه الترادف ، فيكون باستعمال كلمات ذات معنًى مشترك ، فيكون استعمال الكلمات المختلفة بالمعنى نفسه ؛ إذ إن الترادف يعني اتفاق اللفظين في المعنى مع اختلافهما بالشكل . وشبه الترادف هو استعمال الكلمة في سياق معين ، اما الاخرى فلا تصلح أن تحل محلّها في السياق نفسه ، لكن المعنى واحد لكليهما .

و يأتي تكرار العنصر الشامل باستعمال اسمٍ شامل يكون أساساً مع وجود عناصر منضوية تحت الاسم الشامل ، ومنها أسماء الجنس البشري والأمكنة العامة والحقائق وما شابهها . فهو تضمين أحادي الجانب.

والتكرار بالاسم العام يراد بهِ كلمات أو مجموعات صغيرة لها إحالة عامة ، يمكن تفسيرها من إحالتها إلى عنصر آخر[٦].

فضلاً عن الوظائف الدلالية التي يؤديها التكرار ، فإنه ((يؤدي كذلك إلى تحقيق التماسك النصي ، وذلك عن طريق امتداد عنصر ما من بداية النص حتى آخره ، ... و هذا الامتداد يربط بين عناصر هذا النص ، بالتأكيد مع مساعدة عوامل التماسك النصي الأخرى)) [٧] .

١. التكرار لغة :

أصله في اللغة من الكرّ ، أي : الرجوع ، يقول ابن فارس : ((الكاف و الراء أصلُ صحيح يدلّ على جمع وترديد . من ذلك كَرَرت ، وذلك رجُوعك إليه بعد المرّة الأولى ، فهو الترديد الذي ذكرناه . والكرير ، كالحَشرجة في الحلق ، سمِّي بذلك لأنه يردِّدها))[٨] . ويرد بمعنى إعادة اللفظ كما ذكر الزبيدي قائلاً : ((وكَرْكَرَه : أعادَه مُرَّةً بعد أُخرى))[٩] ، وقد عدَّه ابن الأثير (ت٦٣٧هـ) دقيق المأخذ وهو من مقاتل علم البيان قائلاً : ((اعلم أنّ هذا النوع من مقاتل علم البيان ، وهو دقيق المأخذ وحدّه هو : دلالة اللفظ على المعنى مردداً))[١٠] .

وذكر ابن الأثير أنه على قسمين : أحدهما يكون في اللفظ والمعنى ، في حين يكون الآخر في المعنى دون اللفظ . فالذي يكون في اللفظ والمعنى مثل : أسْرِعْ أسْرِعْ أما الذي يوجد في المعنى دون اللفظ فكقولك : أطِعْني ولا تعْصني ، فالأمر بالطاعة نهيٌ عن المعصية . واسماها بالمفيد وغير المفيد ، وقد عنى بالمفيد أن يأتي لمعنى ، وغير المفيد يأتي لغير معنى . فما كان منه مفيداً جاء التكرير تأكيداً له ، للدلالة على العناية بالشيء . وغير المفيد لا يأتي في الكلام إلا عيّاً و خَطَلاً من غير حاجة إليه[١١].

ويلاحظ أن علماء العربية قد اعتنوا بالتكرار ، ويظهر أنه عندهم نوعان هما : التكرار اللفظي والتكرار المعنوي ، وعنايتهم هذهِ متمثلةً بالوظيفة الدلالية في فهم النص ، فضلا عن ادائه لوظيفة السبك النصي[١٢] .

أما في علم اللغة النصي فإن التكرار يعني أية حالة يمكن أن تكون الكلمة نفسها ، مرادفاً أو شبه مرادف ، كلمة عامة أو اسماً عاماً . كما قسّماه الباحثان هاليداي ورقية حسن[١٣]. فهو شكل من أشكال السبك المعجمي ، ويتطلب إعادة لفظ معجمي ، ويطلق بعضهم على هذا النوع " الإحالة التكرارية " ، إذ يتمثل في التكرار لفظ أو الفاظٍ متعددة في جمل النص قصد التأكيد[١٤] ، وبذلك يصنع ترابطاً ظاهراً بين أجزاء النص وبوضوح .

و ظاهرة التكرار ليس من شأنها تقليل الإعلامية ، وتشتيت الوحدات التواصلية ، ولا الطعن في الفصاحة ، بل على العكس فهي من سمات الفصاحة ، أما الاسراف في استعمال التكرار المعجمي فإنه يؤدي إلى خفض الكفاية الاعلامية للنص[١٥] . ووسيلة التغلب على ذلك ((تستعمل بعض الأساليب التي تتكرر فيها الاشكال مع بعض الاختلاف في المحتوى ، أو يتكرر فيها المحتوى مع اختلاف الأشكال . وتشتمل الموازاة على تكرار أشكال الإخراج انفسها في ظاهر النص ، مع شغلها بتعبيرات مختلفة))[١٦] .

عليه نجد أن علماء النص المحدثين قدّموا عنايتهم بدراسة التكرار وإعادة اللفظ ، ولم يغفلوا اثره في البناء اللغوي والدلالي للنص وإنْ انقسموا فريقين ، فمنهم مَنْ يُثبت أهميته وفريق آخر يلغيها ، فهذا (دي بوجراند) نجده في بعض عباراته[١٧] يقول : ((تُعد إعادة اللفظ في العبارات السطحية التي تحدد محتوياتها المفهومية وإحالاتها من الأمور الاعتيادية في المرتجل من الكلام))[١٨] ، ثم يضيف قائلاً :

((ويمكن لإعادة اللفظ في العبارات الطويلة أو المقطوعات الكاملة أن تكون ضارة لأنها تحبط الإعلامية))[١٩] ، فهو بذلك يرى أنّ من شأن التكرار إحباط كفاية الإعلامية . فهو ضارّ بها ، بِعَدِّه لا يقع إلا في الكلام المرتجل الاعتيادي ، وهذا

مـا لا يتفـق مـع مـا ورد فـي نصـوص العربيـة القديمـة والحديثـة ، سـواء الشـعرية ، أو النثرية.

لكـن دي بوجرانـد يسـتدرك فيقـول : ((مـن صـواب طرائـق الصـياغة أن تخـالف مـا بـين العبـارات بتقليبهـا بوسـاطة المترادفـات ، و لكـن يحـدُث ألا يكـون هنـاك إلا اسـم واحـد للمـدلول ، المطلـوب ... وفـي التقـارير العلميـة يجـب أن يكـون هنـاك اسـتقرارُ علـى اسـتعمال المصـطلحات المحـدَّدة علـى الـرغم ممـا يتطلـب مبـدأ الإعـادة ، ويبـدو أن السـامعين والقـرّاء يهيئـون إرهاصـاتهم للاسـتجابة لهـذهِ العوامـل))[٢٠] ، علـى الـرغم ممـا قالـه يضـيف : ((ويمكـن للمخالفـة المتعـددة لمبـدأي الثبـات والاقتصـاد أن تزيـد في الاعلامية والاهتمام)) [٢١] .

أمـا الفريـق الآخـر فينظـر إلـى التكـرار علـى أنـه وثيـق الصـلة بـالمعنى ، ولـيس كلمـات مبعثـرة غيـر متصـلة بـالمعنى[٢٢] . بـذلك تظهـر أهميـة التكـرار فـي المعنـى اللغوي ،وهو في القصيدة عنصر إيقاعي تتلوَّن به القصيدة [٢٣].

وقـد ورد التكـرار فـي روايـة "مـدن الملـح" واسـتعان بـه الكاتـب لتقويـة الكـلام وتوكيده . من ذلك مـا جـاء فـي حـديث الشخصـية البـارزة فـي الروايـة " متعـب الهـذال " وولـده " شـعلان " قـائلاً : ((... سـقطت الكلمـات علـى رأس شـعلان كمـا تسـقط الصـخور الثقيلـة الحـادة ، أو كمـا يسـقط الزيـت الغـالي . وإذا كـان قـد تعـوّد ، منـذ وقـت طويـل ، أن يكـون فظـاً قاسـياً مـع الاخـرين ، وفـي حـالات معينـة أقـرب إلـى الحماقـة ،فإنـه تجـاه أبيـه شـديد الضـعف . شـعر فـي تلـك اللحظـة أنـه عـاجز عـن الإجابـة ،وشـعر أنـه لا يحتمـل الكلمـات السـاخرة التـي قالهـا أبـوه ، وإذا كـان الصـمت قـد امتـد ثقـيلاً فـوق رؤوس الرجـال فقـد أحـسّ شـعلان بالاختنـاق ، أنـه لا يقـوى علـى البقـاء فخـرج))[٢٤] . فـي الـنص نجـد ظـاهرة التكـرار وردت بوضـوح ، و قـد ورد تكـرار تـام وآخـر جزئـي، وتمثّـل التـام بقولـه : (شَـعَرَ فـي تلـك ...،وشـعر أنّـه ...) ، وغيـر التـام أو الجزئـي الـذي ورد (سـقطت ، تسـقط ، يسـقط ، رأس ، رؤوس) ، و ورد تكـرار الترادف أو شبه الترادف بقوله : (شَعَرَ ، أحسَّ) .

فالتكرار هنا أسهم إسهاماً فاعلاً في اتساق النص و استمراريته بعَدِّهِ وسيلة من وسائل السبك المعجمي ، الذي اتصف باتساق وحداته المعجمية فبعضها يفسِّر بعضاً بلا وساطة تُذكر[٢٥] .

ومن التكرار التام قول الكاتب : ((" والشرق " ، كما أصبح يردد ليس مكاناً جغرافياً فقط ، أو مجرد ديانات وطقوس ، إنه كتله من العناصر مزجت بطريقة فذة ، وربما تدخلت ، أو غلبت فيها الصدفة لكي يكون عصيّاً على الفهم الأول أو السهل ؛ الشرق بدْء الحياة ، وربما نهايتها ، إذ بمقدار الفرح الذي يفيض أيام الخصب ، فإنه مستودع لجميع عذابات الانسان وهمومه وأحزانه ، لأنه ذاكرة بشرية ، وهو بؤرة تناقضات الحياة ايضاً . والشرق بقدر ما يبدو هادئاً راضياً يحمل في أعماقه قوة البراكين وجنونها . طفولة بشرية وشيخوختها بتآخ يذكّر بالجد الذي يمسك بيده الحفيد يريد أن يطلعه ويعلمه سرّ الحياة))[٢٦] ؛ إذْ تكرر العنصر المعجمي (الشرق) تكراراً تاماً ، يعود إلى هدَفٍ واحدٍ وهو المكان الذي يعني دول المشرق . فقد تكرر العنصر مع احتفاظه بمدلوله نفسه ، وهذا يؤكد على أهمية هذهِ المفردة في بناء المعنى كما يؤكد على محوريتها[٢٧].

ومن ذلك قوله : ((ويحاول ناصر السحيمان أن يشرح من جديد أنه حاول مرات كثيرة الاتصال مع (موران) ، لكن (موران) لا تجيب ،لا تستقبل أية نداءات تلفونية . وكل ما وصله عن طريق البرقيات واضحة لا تحتمل التأويل))[٢٨] . فقد لجأ الكاتب إلى تكرار تام بقوله (موران ، موران) ، كذلك ورد تكرار جزئي بقوله : (يحاول ، حاول) ؛إذْ إن التكرار الجزئي يكون باستعمال المكونات الاساسية للعنصر المعجمي ، كما جاء في النص . أما بقوله : (لا تجيب ، ولا تستقبل) فقد استعمل الفعل المضارع مع (لا) النافية لمعنى واحد وهو نفي الإجابة ، وهذا تكرار شبه مرادف.

و كثيراً ما يجمع الكاتب في نص الرواية بين أنواع التكرار ، فمن ذلك قوله : ((لا يوجد واحد من الرجال في الوادي ، خاصة في سن معينة ، لم تستولِ عليه رغبة السفر ، وقلّما يوجد واحد من المسنين لم يسافر إلى مكان من الأمكنة. صحيح أن هذهِ الرغبات والسفرات تتفاوت من حيث المدة والنتائج ، إذ قد تستمر

سنوات طويلة ، وقد تمتد فتشمل العمر كله ، وبعضها قد لا يدوم أكثر من شهور ، يعود بعدها المسافر خائباً أو ظافراً ، لكنه يعود أيضاً مملوءً بالحنين في الحالتين ،ومثقلاً بالأفكار والذكريات وحلم السفر مرة أخرى . أما النتائج التي جناها المسافرين من أهل وادي العيون فلا يمكن أن تلخص بكلمات قليلة ، لأن لكل مسافر مقاييسه وتصوراته ، وأغلب الأحيان لا يتفق معه الآخرون في هذهِ المقاييس والتصورات ،فالنجاح والفشل ، الغنى والفقر ، لا يعني مفهوماً واحداً ، بالنسبة للجميع ، فقد صادف ، في حالات كثيرة ، إن عاد بعض المسافرين من أهل الوادي ، ورافق عودتهم الكثير الكثير من الأحاديث والأفكار والقصص ، ثم الليالي الطويلة من الأحلام لكن ظل هؤلاء المسافرين فقراء ، أو اقرب إلى الفقر ، ومع ذلك لا يكفون ولا يكفَّ غيرهم ، عن تذكر القصص حول الأعمال التي قاموا بها والمبالغ التي وصلت لأيديهم ، ثم كيف ذهبت ، وإن الحياة لا تدوم لأحد)) [٢٩] . وعلى نحوٍ ملحوظ نجد أن الكاتب سخَّر مهاراته الاسلوبية باختياره الفاظاً أخرى متنوعة للربط بين فقرات النصّ ، ساهمت باتساقه بعناصر معجمية أعطت للنص استمراريته ، وأضفت عليه صفة النصية .

وقد ورد في النص تكرار عام بِشقَّيهِ المباشر والجزئي ويمكن ملاحظته بوضوح ، فالتكرار العام المباشر في النص اتضح بقوله :(يوجد واحد – يوجد واحد) وهو تكرار جملة ، ومنه (يعود – يعود) ، (القصص – القصص) ، (النتائج – النتائج) ، (السفر – السفر) ، (الكثير – الكثير) ، وقد غلب على النص ،التكرار الجزئي متمثلاً بقوله : ((السفر – يسافر – السفرات – المسافر – المسافرون – مسافر – المسافرين – المسافرون) فقد استعمل المكونات الاساسية للكلمة (الجذر) الصرفي ، ثم انتقاله إلى فئة أخرى ، حيث تشترك العناصر بمورفيم معجمي واحد[٣٠].

وتتضح عملية الاتساق الناتجة من التكرار عِبْرَ المعنى الذي تمثله اللفظة المعجمية الأخرى ؛ إذْ تمثل تلك الألفاظ نقطة ربطٍ وتذكير بمعنى متقدم ، بذلك تحققت استمرارية النص ، وتدور كلها في محور واحد[٣١] ، هو سفر أيّ شخص

من أهل وادي العيون . ومنه أيضاً (مقاييسه – المقاييس) ، (تصوراته – التصورات) ، (عاد – عودتهم) ، (فقراء – الفقر) ، (يكفّون – يكفّ) .

كذلك ورد الترادف في النص من ذلك قوله : (تستمر – تمتد – يدوم) . هذا و لم يكتفِ الكاتب بذلك ، بل أخذ بالألفاظ المتضادة في النص قائلاً : (خائباً – ظافراً) ، (النجاح – الفشل) ، (الغنى – الفقر) ، إشارة إلى تنوع اسلوبه. فتكرار صيغ الألفاظ إنما هو ربطٌ فائدته تقوية الإخبارية في السبك المعجمي ، وبذلك يخفف من حِدّة العيب الذي يؤخذ على التكرار[٣٢]. فإن ((التلوين بالصيغ الصرفية والدلالات السياقية بثَّ في نص شيئاً من الجدَّة)) [٣٣].

أما تكرار الكلمة الشاملة ، أو العنصر الشامل ، رغم قلّته ، إلا أنه ورد في الرواية ، من ذلك قوله : ((في سنوات الخير يظهر الخير ، أول ما يظهر ، في وادي العيون ، إذ إضافة إلى غزارة المياه التي تملأ الأحواض الثلاثة المحيطة بالنبع ، فإن مياه العيون تنحدر إلى أماكن لم يكن متوقعاً أن تصلها وفي تلك السنين تزرع الخضرة ، وتظهر النباتات المختلفة ، خاصة التي تأتي مع الأمطار المبكرة ،ويتصرف الناس في الوادي بطريقة لا يصدقها المسافرون التي تعودوا المرور على محطات كثيرة مشابهة ، إذ يسرف أهل الوادي في الإلحاح على المسافرين للبقاء فترة أطول ...))[٣٤] ، الواضح من النص أنّ الكاتب استعمل التكرار وأراد منه التأكيد على المعنى ، فضلاً عن تأديته الربط بين جمل النص عن طريق ذكرها مكررةً ،وذلك تكرار بالاسم الشامل ، فقد أشار في مفاصل النص إلى (سنوات الخير) حيث (يظهر الخير – غزارة المياه – تنحدر إلى أماكن ... – تزرع الخضرة – تظهر النباتات – يتصرف الناس ...) وهذه كلمات تلعب دوراً في الإحالة ، ولها معنى عام ويمكن تحديدها فقط عن طريق الإحالة الرئيسة وهكذا تلعب دوراً في جعل النص مترابطاً أوله بآخرهِ ، بعضه ببعض .

أما تكرار العنصر المعجمي الشامل ، فمن ذلك قول الكاتب :((ومرة أخرى سافر (فنر) في جولة جديدة حاملاً ، رسائل أبيه للحصول على اعتراف الدول الأخرى ودعمها ، و لم ينسَ السلطان أن يطلب منه ، وقد قال ذلك وهو يبتسم ، أن يمرَّ على استانبول ، وأن يزور عائلة رفيفان ، لكي يخطب له أبنة بندر

رفيفان ...))[٣٥] فقد أشار بقوله(الدول الاخرى) إلى فئة و(استانبول) عنصر في هذهِ الفئة ،وهي طريقة ربط أخرى بين الكلمات تحقق التماسك النصي ، فـ(استانبول) مثال محدد للكلمة الأكثر تعميماً وهي (الدول) .

المحور الثاني :- المصاحبة المعجمية

المصاحبة المعجمية هي النوع الثاني للسبك المعجمي ، وقد أولاها العلماء العرب عنايتهم ، وتعني عندهم التلازم والاقتران ، ومصطلح المصاحبة في اللغة يعود إلى المادة (ص ح ب) التي تدل على المرافقة بين شيئين ، وقد أشار علماء العربية إلى ذلك في معجماتهم[٣٦] ، يقول ابن فارس : ((" صحب " الصاد والحاء والباء أصلٌ واحد يدلُّ على مقارنة شيء و مقاربته ، من ذلك الصاحب))[٣٧] ، وكل ما لازم شيئاً فقد استصحبه[٣٨] ، فالصحب أو المصاحبة تعني المرافقة والملازمة .

أما معناها اصطلاحاً فقد ذكرها اللغويون المحدثون وهي أقرب للمعنى اللغوي فهي : ((الارتباط الاعتيادي لكلمةٍ ما في لغةٍ ما بكلمات أخرى معينة دون غيرها)) [٣٩] . ومنهم من حدَّها بأنها ((ظاهرة لغوية لا تخفى على المتحدث باللغة المعينة وهي بشكل عام مجيء كلمة في صحبة أخرى)) [٤٠] . فهي علاقات تربط بين وحدات معجمية ، زيادة على ذلك فإن ابن اللغة يعتاد على وجودها في الكلام ، بين أزواج من الألفاظ تسهم مع باقي العناصر في السبك المعجمي .

وقد اطلق عليها بعض الباحثين مصطلح (التضام)[٤١] وهو ((أن يستلزم أحد العنصرين التحليليين النحويين عنصرًا آخر))[٤٢] وحينذاك يُدعى تلازماً .

وقد أصَّل لذلك سيبويه في كلامه على الاستقامة من الكلام والإحالة[٤٣] ،والفكرة اتضحت أكثر عند ابي هلال العسكري عندما صنَّف كتابه (الفروق اللغوية) لوضع الفرق بين المترادفات[٤٤] .

وحدَّها النصيون بأنها : ((توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظراً ؛لارتباطها بحكم هذهِ العلاقة أو تلك))[٤٥] ، وعلاقة التعارض هي علاقة نسقية تحكم تلك الأزواج من الألفاظ في نصّ ما . كأن يقال : الجنوب – الشمال ،

جلس – وقف ، رجل – امرأة ... الخ ، فضلًا على علاقات أُخرى تساهم في النصية ،منها : الكل – الجزء ، الجزء – الجزء ، عناصر عامة من القسم نفسه، وزيادة على ذلك فإن بعض تلك الازواج يحددها السياق إن أمكن ذلك نحو : المحاولة – النجاح ،المرض – الطبيب ...[٤٦] .

إنّ ما ورد من معنى للمصاحبة عند النصيين ، إنما جذوره عند العلماء العرب ، وقد أوردوه في مصنفاتهم ، مثّلوا له ، فما جاء به النصيون نراه وارداً عند العرب ، من ذلك قول ابن فارس : ((للعرب كلام بألفاظٍ تختص بهِ معانٍ لا يجوز نقلها إلى غيرها ، يكون في الخير والشرّ والحَسَن وغيره وفي الليل والنهار وغير ذلك)) [٤٧] .

فكل لغة في العالم ترد فيها أزواج من الألفاظ متصاحبة ؛ و يكون لهذا التصاحب أثرٌ في تقريب المعنى ومن ثم يؤدي إلى سبك النص ، وفقاً لعلاقات رابطة .

و للمصاحبة وسائل ، هي [٤٨] :

أ- التضاد .

ب- علاقة الكل بالجزء .

ت- علاقة الجزء بالجزء .

ث- الدخول بسلسلة مرتبة كأيام الاسبوع .

ج- الاندراج تحت صنف عام او القسم العام .

أ. التضاد : التضاد في الكلام هي الجمع بين الشيء وضده في النص ، كان خطبةً أو رسالة أو غيرها ، كالجمع بين البياض والسواد ، والليل والنهار ، والحر والبرد[٤٩] . وقد يقع بين الاسماء والأفعال ، وقد أطلق عليه القدماء الطباق أو المطابقة [٥٠]. وقد وردت المصاحبة المعجمية ، بعلاقة التضاد في رواية مدن الملح ،من ذلك قول الكاتب : ((كان المطر يملأ الأرض والسماء . كان الوادي الضيق عند بداية روضة المشتى يدفق بجنون وكان الناس يقفون مذهولين يتطلعون . في اللحظة الكبيرة ، حين وقف الرجال بخوف وقد جاءت الأمواج القوية

العاتيــة ،فتراجعــوا إلــى الخلــف خطــوات ، وطلبــوا بانفعــال غريــزي أن يبتعــد الجميــع ، أن يتراجعــوا ، فــي تلــك اللحظــة وصــوت واحــد ردده الكبــار والصــغار ، الرجــال والنســاء ،...)) [٥١] . يلاحــظ فــي هــذا الــنص مصــاحبة بعلاقــة التضــاد ، فــذكر (الأرض – والسـماء ،والكبـار – والصـغار ، والرجـال – والنسـاء) الضـدية بـين الالفـاظ فـي الـنص المذكور أسهمت في قوة نسجه فضلاً على تماسكه . ومثله كثير وارد في الرواية .

مــن ذلــك ايضــاً ، قــول الكاتــب : ((متعــب الهــذال ، وهــو يوافــق بســرعة علــى قضــاء الليــل عنــد ابــن راشــد ، ويقضــي النهــار التــالي حتــى الغــروب ، ...)) [٥٢] ، نجـده اسـتعمل (الليـل – النهـار) . وهـي الفـاظ متضـادة . فعنـد قولـه : (قضـاء الليـل) يتوقع القارِئ أو السامع أنه سيذكر لفظ (النهار) كونهما متلازمتين .

ومــن المصــاحبات المعجميــة قولــه : ((أمــا إذا جــرت عمليــات البيــع والشــراء ، فــإن أهــل الــوادي يفضــلون أن تجــري بســرعة أو دون مســاومات أو إكــراه ... أو الاخــتلاف الكبيــر فيمــا يعرضــه المشــترون ومــا يطلبــه البــائعون ، ...)) [٥٣] ، فقـد قـرن عمليـة " البيـع " بمـا يصـاحبها وهـي عمليـة " الشـراء " ، كـذلك لفـظ (المشـترون) صــاحب لفــظ (البــائعون) . ولــم تكــن المصــاحبات بالاســم فحســب، بــل وردت فــي الأفعــال ، مــن ذلــك قولــه : ((... لكــن طريــق القوافــل لا تصــل البحــر ، وإن كانــت تقتــرب منــه أو تبتعــد عنــه تبعــاً لوجــود المــاء والواحــات)) [٥٤] . فــالفعلان (تقتــرب – تبتعـد) مصـاحبات معجميـة . ومنـه ايضـاً : ((إمـا حـين وصـل إلـى الظهـرة ، و وجـد العجـوز جالسـة فـي مكـان متقـدم ، و كأنهـا بجلسـتها تلـك ، قريبـاً مـن الأرض ، تحـاول أن تختـرق الظلمـة والمسـافة ، كمـا يفعـل الإنسـان أثنـاء النهـار ، حـين يقـف منتصـباً أو يجلـس علـى ربـوة عاليـة)) [٥٥] . فقـد اسـتعمل لفظـي (يقـف – يجلـس) وهمـا فعـلان متصاحبان .

ومــن المصــاحبات التــي علاقتهــا الكــل بــالجزء قولــه : ((... و قــد خصــص جــزء مــن المكــان لعــرض المــواد التــي تتعامــل بهــا الشــركة ، إذ صُــفَّت أكيــاس الســكر والطحـين والعـدس وصـناديق الشـاي ، زيـادة علـى أعـداد كبيـرة مـن المعلبـات)) [٥٦] . فــالمواد الغذائيــة كُــلٌّ ، و (الســكر ، والطحــين ، والعــدس ، والشــاي والمعلبــات) إنمــا هي جزء من المواد .

ومن المصاحبات المعجمية لعلاقة الكل بالجزء قول الكاتب : ((اليوم ، بعد أن قضى وقتاً في جنيف ولم ينسَ المرور على فندق ستراسبورغ والتحدث إلى المسيو مولان ، تزود بكمية وافرة من أدوات الكتابة ، بما في ذلك عدد من أقلام الرصاص والجاف ، ومسطرة وثلاث دوايات حبر بألوان مختلفة ومماحٍ ، واشترى أيضاً أكداساً من الورق وثلاثة دفاتر)) [٥٧] . فأدوات الكتابة كُلٌّ ، ومن أجزائها (اقلام الرصاص والجاف ، ومسطرة ، ودوايات حبر ، ومماحٍ ، والورق و دفاتر) .

مما لاشك فيه أن توافر هكذا علاقات في النص ، قد أحدث رونقاً ليصل إلى المعاني بأقرب الألفاظ ، زيادة على الدلالات التي تصدر عن هكذا أقوال .

ووردت مصاحبات لعلاقة الصنف العام ، من ذلك قول الكاتب : ((وإلى أن تتم عمليات التسفير نقل قسم كبير من هؤلاء إلى شتوتغارت ، ورغب آخرون أن يسافروا إلى اسبانيا وانكلترا ، على أن يواصلوا سفرهم بعد ذلك إلى موران ،...)) [٥٨] . فقد ذكر الكاتب (شتوتغارت* ، واسبانيا ، وانكلترا وموران) وهي مسميات متلازمة تنضوي تحت صنف عام وهو (الدول) .

ومن الصنف العام قول الكاتب وهو يصف أهل موران : ((هنا في موران ... الناس هنا نوع أخر ، أنهم أقرب ما يكونون إلى حيوان الصحراء : مملوؤن بالحراشف والقسوة والخشونة ، جلودهم سميكة ، وأعماقهم بعيدة لا تدرك .حتى ضحكاتهم تبدو قصيرة خائفة ، أما أذا خلوا لأنفسهم فإنهم لا يوفرون أحداً أو شيئاً . أنهم يقضمون حتى جلودهم)) [٥٩] . فكلّ من (مملؤون بالحراشف والقسوة والخشونة وجلودهم سميكة ، وأعماقهم بعيدة ، وضحكاتهم قصيرة ، يقضمون حتى جلودهم) وصف لأُناس مدينة موارن الذين شبههم بحيوانات الصحراء . وقد أسهم هذا الارتباط بين الكلمات المختلفة في تأكيد المعنى في النص وتقويته ، فضلا على تنوع البنية التركيبة فضلاً عن ربط أجزاء الكلام السابق باللاحق[٦٠] .فاستعمال الكاتب لتلك الصفات إنما جاء به ليناسب ظروف تلك البيئة التي يعيشون فيها ، البيئة الصحراوية ، وهي انعكاس لظروف ذلك الواقع المعقد .

ومن المصاحبات لعلاقة الجزء بالجزء ما ورد من قول الكاتب : ((فلم يكد شهر ينقضي على الزيارة الثانية حتى وصل إلى موران شاب لا يمكن تقدير عمره

بدقة : مربوع القامة أو أميل قليلاً إلى القُصْر ، له شاربان سوداوان كثيفان ، في وجه أبيض مضرب بحمرة ، وكان ذلك الشاب كلفاً بشاربيه ، لأن الإبهام و السبابة في يده اليمنى أخذ شكلاً لا يغيره ، فهما مفتوحان فتحة صغيرة ، وكأنهما تدل على مقياس ثابت ، أو كأنها طريق إلى باطن اليد ، وكان لا يكف عن تمرير الإصبعين لينظم الشاربين))[٦١] . فالكاتب أراد استقصاء مقصود لغرض تقديم صورة تفصيله لذلك الشاب ، ولم يكن غرضه في عرض تلك العناصر إلى التركيز على أحدها ،بل يعرضه بعدِّه تلك العناصر جزءاً كغيره من الأجزاء ، يقوم بوظيفة ملازمة له محددة [٦٢] . ففي قوله : (مربوع القامة أو أميل قليلاً إلى القُصر) أراد بذلك طول جسم الشاب ، وفي قوله : (شاربان) فقد قرنها بقوله (وجه) لكونها جزءاً من ذلك الجزء من الجسم أما بتعبيره (الإبهام ، والسبابة) فقد صاحب ذلك لفظ (اليد) وهي أيضاً جزء من جزء .

ومن علاقات المصاحبة ، التدرج التسلسلي ، فيتضح في قول الكاتب : ((كاد ينقضي الخريف ويبدأ الشتاء ...)) [٦٣] فقد ذكر (الخريف والشتاء) وهذا ترتيب تسلسلي يعود لفهم المخاطب او المتلقي وعلمه بفصول السنة ، و مرجعيته خارجية ترتبط بالسياق الذي ذُكر فيه النص . ومنه أيضاً : ((... و انقضى الصيف كلّه وانقضى الخريف ، وبدأ الشتاء))[٦٤] ، هذا يدلّ على تتابع تسلسلي ، وهي تنتمي لفصول السنة .

وهناك علاقات بين الكلمات تخلق مصاحبة او تلازماً في النص ، فيشعر بها المتلقي أو القارئ ، وهي أن يجمع في الكلام بين أمرٍ و بين ما يناسبه من الألفاظ ،منه قول الكاتب : ((في الايام التالية عاد فنر إلى الجناح الغربي ، وقد استقبل الكثيرين ، وبدا طبيعياً ، مع شيء من التحفظ ، إذ كانت إجاباته عن الاسئلة الكثيرة التي كانت تطرح ...)) [٦٥] . فقد قرن الكاتب (الإجابة بالاسئلة) وهذهِ تعد وسيلة إتساقية تعتمدها النصوص في تماسكها جملة بعد أخرى .

ومن ذلك قوله : ((... خادمه الذي لا يكاد يفارقه : مثل بندول الساعة لا يتوقف ولا يهدأ)) [٦٦] فلفظ (بندول) ملازم لِلَفظ (الساعة) ؛ لذا قرنها الكاتب وجاء بهما متصاحبين .

ممـا مـرَّ ذكـره نخلـص إلـى أن الاتسـاق المعجمـي يحقـق ((اسـتقراراً ورسـوخاً لهـذهِ النصـوص النثريـة ، إذْ إن أهميتـه تكمـن فـي عـدم تشـتيت الـدلالات الـواردة فـي الجمـل المكونـة للـنص ، فعلاقـة التكـرار والمطابقـة مـع غيرهـا مـن العلاقـات النحويـة ،أسـهمت بشـكل واضـح فـي تحقيـق التـرابط والتماسـك بـين الأجـزاء المكونـة لهـذا النموذج الفني ، وهذا ما يسعى إليه التحليل النصي المعاصر)) [٦٧] .

Abstract

The Criterion of Lexical Coherence In "Cities of Salt" A Study In The Light of Text Linguistics

Bashaer Ali Abd Abbas
Prof.Laith Assad Abdulhameed

The text is regularized using certain procedures whether linguistic or non-linguistic to perform certain functional uses that their effect in text intention and its understanding. The linguists put forward seven criteria to text linguistics, one of the most important is lexical coherence as it provides the required connection for the utterances and sentences. It is of two types:

Lexical coherence which depend on the vocabulary mentioned in the lexicon in a type of relation that joins two or more words in a text as it is a means of coherent vocabulary that tries to mix its parts lexically. Repetition and collocation are examples of such a type.

Syntactic coherence which has its great effect in analyzing the text to its syntactic elements like elision, conjoining and substitution.

The researcher used lexical coherence in "Cities of Salt" as a subject of our study as it totally depends on the lexicon and what constitute a relation between its parts that lead to the textual coherence that each Arabic context has.

الهوامش

[١] ينظر: نظرية علم النص :١٠٦ .

[٢] ينظر : لسانيات النص : ٢٢٤ .

[٣] أثر التكرار في التماسك النصي (بحث) ، نوال إبراهيم : ١٧ .

[٤] ينظر :أصول تحليل الخطاب : ١٣٨/١.

(٥) ينظر : علم لغة النص بين النظرية و التطبيق : ١٠٥ – ١٠٦ .

(٦) ينظر : علم لغة النص النظرية و التطبيق: ١٠٦-١٠٩.

(٧) علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق : ٢٢/٢ .

(٨) معجم مقاييس اللغة (كرّ) : ١٢٦/٥ .

(٩) تاج العروس من جواهر القاموس (الزبيدي) (كرر) : ٢٧/١٤ .

(١٠) المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر (ابن الأثير) :١٥٧/٢

(١١) ينظر : المصدر نفسه : ١٥٧/٢-١٥٨ .

(١٢) ينظر : السبك النصي في القرآن الكريم دراسة تطبيقية في سورة الانعام للباحث (أحمد حسين حيال) -ماجستير- ١٤٣٣هـ-٢٠١١م :١٣٨

(١٣) ينظر : لسانيات النص :٢٣٧

(١٤) ينظر : نسيج النص : ١١٩ ، و نحو النص في الدرس النحوي (أحمد عفيفي) : ١٠٦.

(١٥) ينظر : النص و الخطاب و الاجراء : ٣٠٦ ، و مدخل إلى علم لغة النص (د. إلهام ابو غزالة و علي حمد) ط٢ ،١٩٩٩م :٨٢ .

(١٦) مدخل إلى علم لغة النص : ٨٧ .

(١٧) ينظر: الإحالة التكرارية و دورها في التماسك النصي بين القدامى و المحدثين (ميلود نزار) – بحث، مجلة علوم انسانية ، ع٤٤ ، ٢٠١٠م ، جامعة الحاج لخضر – الجزائر ، ١٦ .

(١٨) النص و الخطاب و الاجراء :٣٠٣ .

(١٩) المصدر نفسه : ٣٠٦ .

(٢٠) المصدر نفسه : ٣٠٦ .

(٢١) المصدر نفسه : ٣٠٤ ، وينظر : الإحالة التكرارية : ١٧.

(٢٢) التكرار في الشعر الجاهلي دراسة اسلوبية ، مؤتمر النقد الأدبي ، جامعة اليرموك / الاردن ،١٩٨٨ : ١٥ .

(٢٣) ينظر : الإحالة التكرارية : ١٧ .

(٢٤) الرواية (التيه) : ٤٥/١ .

(٢٥) ينظر : علم لغة النص النظرية و التطبيق : ١٠٥ ، و الاتساق النصي في سُوَر الأنبياء : ١٧٧ .

(٢٦) الرواية (تقاسيم الليل و النهار) : ٦٥/٣ .

(٢٧) ينظر : نظرية علم النص : ١٠٨ .

(٢٨) الرواية (المنبت) : ٢١/٤ .

(٢٩) الرواية (التيه) : ١٣/١-١٤ .

(٣٠) ينظر : علم لغة النص النظرية و التطبيق : ١٠٦ .

[٣١] ينظر : الاتساق في الصحيفة السجادية دراسة في ضوء لسانيات النص : ٨٥ .

[٣٢] ينظر : تفسير أنوار التنزيل و أسرار التأويل للبيضاوي دراسة في ضوء لسانيات النص، منتهى مجيد عجيل ،ماجستير ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٤م : ٥١ .

[٣٣] المصدر نفسه .

[٣٤] الرواية (التيه) : ١٢/١ .

[٣٥] الرواية (بادية الظلمات) : ٥٨/٥ .

[٣٦] ينظر : المصاحبة اللغوية و أثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم ((دراسة نظرية تطبيقية)) الباحث حمادة محمد عبدالفتاح / دكتوراه ، جامعة الأزهر ، القاهرة (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م) : ٢٨ .

[٣٧] معجم مقاييس اللغة (صحب) : ٣٣٥ .

[٣٨] ينظر : لسان العرب (صحب) .

[٣٩] علم الدلالة د. أحمد مختار عمر ، عالم الكتب – القاهرة : ٧٤ .

[٤٠] المصاحبة في التعبير اللغوي (د. محمد حسن عبدالعزيز) دار الفكر العربي- القاهرة (١٩٩٠م-١٤١٠هـ) :١١ .

[٤١] ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها: ٢١٧ ، ومدخل إلى علم لغة النص(أبو غزالة) : ٧١ ، و اصول تحليل الخطاب (الشاوش) :١٤٢/١ ، و لسانيات النص (خطابي) : ٢٤ ، على سبيل المثال لا الحصر .

[٤٢] اللغة العربية معناها و مبناها : ٢١٧ .

[٤٣] ينظر : الكتاب : ٢٦/١ .

[٤٤] ينظر : الفروق اللغوية (أبوهلال العسكري) ، تح : محمد ابراهيم سليم ، دار العلم و الثقافة – القاهرة ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م : ٢٥ .

[٤٥] لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب : ٢٥ .

[٤٦] ينظر : المصدر نفسه .

[٤٧] الصاحبي في فقه اللغة و سنن العرب في كلامها لابن فارس ، المكتبة السلفية ، القاهرة ، مطبعة المؤيد ، ١٩١٠م : ٢٢٢.

[٤٨] ينظر : نظرية علم النص : ١١١ ، و النحو و بناء الشعر : ١٢٠ .

[٤٩] ينظر : كتاب الصناعتين : ٣٠٧ .

[٥٠] ينظر : المصدر نفسه .

[٥١] الرواية (التيه) : ١/ ١٥٤

[٥٢] الرواية (التيه) : ٣٥/١ .

[٥٣] الرواية (التيه) : ١٥/١-١٦ .

[٥٤] الرواية (التيه) : ١٢/١ .

[٥٥] الرواية (التيه) : ٣٢/١ .

[٥٦] الرواية (الاخدود) : ١١٣/٢ .

[٥٧] الرواية (المنبت) : ١٩٩/٤ .

[٥٨] الرواية (المنبت) : ٢١٣/٤ .

* شتوتغارت مدينة المانية ، و قد ذكرها الكاتب تعبيرا عن دولة المانيا .

[٥٩] الرواية (الاخدود) : ٢٣/٢ .

[٦٠] ينظر : لسانيات النص النظرية و التطبيق (ليندة قياس) : ١٢٨ .

[٦١] الرواية (الاخدود) : ٢ / ١٤ .

[٦٢] ينظر : نظرية علم النص : ١١٥ .

[٦٣] الرواية (بادية الظلمات) : ٥٠٩/٥ .

[٦٤] الرواية (المنبت) : ٢٣٨/٤ .

[٦٥] الرواية (تقاسيم الليل و النهار) : ٣ / ٢٦٨ .

[٦٦] الرواية (تقاسيم الليل و النهار) : ٣ / ١٥٤ .

[٦٧] لسانيات النص النظرية و التطبيق : ١٣٨ .

قائمة المصادر والمراجع

i. الأخدود (مدن الملح) : (عبد الرحمن منيف) ، المؤسسة العربية ، دار التنوير ، بيروت – لبنان ، ط ١٤ ، ٢٠١٥م .

ii. أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس ((نحو النص)) : محمد الشاوش ، المؤسسة العربية للتوزيع ، تونس ، ط١ ، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١ م .

iii. الاحالة في نحو النص :د.احمد عفيفي ،كلية دار العلوم ،جامعة القاهرة ،د.ت

iv. الإحالة التكرارية و دورها في التماسك النصي بين القدامى و المحدثين : ميلود نزار ، مجلة علوم إنسانية ، الجزائر ، السنة السابعة ، العدد (٤٤) ، ٢٠١٠م .

v. أثر التكرار في التماسك النصي مقاربة معجمية تطبيقية في ضوء مقالات د. خالد المنيف ، د. نوال بنت إبراهيم الحلوة ، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات و آدابها ، العدد ٨ ، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م .

vi. بادية الظلمات (مدن الملح) : عبد الرحمن منيف ، المؤسسة العربية ، دار التنوير ، بيروت – لبنان ، ط ١٤ ، ٢٠١٥م .

vii. تاج العروس من جواهر القاموس : محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) تح : عبد الكريم العزباوي ، مطبعة الكويت ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩ ، د . ط .

viii. تقاسيم الليل و النهار (مدن الملح) : عبد الرحمن منيف ، المؤسسة العربية ، الاتساق النصي في سُوَر الأنبياء : بهيجة فاضل عبد الرسول أبو الشعير ،دكتوراه ، الجامعة المستنصرية ، ١٤٣٥ هـ – ٢٠١٤ م .

ix. الاتساق في الصحيفة السجادية دراسة في ضوء لسانيات النص : حيدر فاضل عباس العزاوي ماجستير ، جامعة كربلاء ، ١٤٣٥ هـ – ٢٠١٤م .

x. التكرار في الشعر الجاهلي دراسة اسلوبية : موسى ربابعة ، مجلة مؤته للبحوث و الدراسات ، المجلد (٥) ، العدد (١) ، ١٩٩١ م .

xi. تفسير – أنوار التنزيل و أسرار التأويل – للبيضاوي دراسة في ضوء لسانيات النص : منتهى مجيد عجيل ، ماجستير ، جامعة ذي قار ، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م.

xii. ٨. الصاحبي في فقه اللغة و سنن العرب في كلامها : أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) ، عُنيت بتصحيحه و نشره المكتبة السلفية ، مطبعة المؤيد ، القاهرة ، د.ط ، ١٣٢٨هـ – ١٩١٠م .

xiii. علم الدلالة : د. أحمد محتار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط٥ ، ١٩٩٨م.

xiv. علم لغة النص النظرية و التطبيق : د. عزة شبل محمد ، تقديم : أ.د. سليمان العطّار ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧ م .

xv. علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية) : د. صبحي ابراهيم الفقي ، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، ط١، ١٤٣١هـ – ٢٠٠٠ م .

xvi. الفروق اللغوية : أبو الهلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ) ، تح : محمد إبراهيم سليم ، دار العلم و الثقافة للنشر و التوزيع ، د.ط ، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧م

xvii. . الكتاب : ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) ، تح : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٤ ، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م

xviii. كتاب الصناعتين الكتاب و الشعر : أبو الهلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ) ، تح : محمد علي البجاوي – محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، مصر ، ط ١ ، ١٣٧١هـ – ١٩٥٢ م .

xix. لسان العرب : ابن منظور (ت ٧١١ هـ) ، تح : عبد الله علي أكبر وآخرون ، دار المعارف القاهرة ، د.ط ، د.ت .

xx. اللغة العربية معناها و مبناها : د. تمام حسان ، دار الثقافة ، الدار البيضاء – المغرب ، ط١، ١٩٩٤ م .

xxi. لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب : د. محمد خطابي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء – المغرب ، بيروت – لبنان ، ط٣ ، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م.

xxii. لسانيات النص النظرية و التطبيق (مقامات الهمذاني أنموذجاً : ليندة مَيَّاس ، تقديم : أ.د. عبد الوهاب شعلان ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.

xxiii. المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر : ابن الأثير (ت ٦٣٧ هـ) ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده ، مصر ، ١٣٥٨ هـ – ١٩٣٩ م .

xxiv. مدخل إلى علم لغة النص : د. إلهام ابو غزالة و علي خليل حمد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط٢ ، ١٩٩٩ م .

xxv. المصاحبة في التعبير اللغوي : د. محمد حسن عبد العزيز ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط١ ، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م .

xxvi. مقايس اللغة : أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) ، تح : عبد السلام هارون ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، ط١ ، ١٩٧٩ م .

xxvii. المنبتّ (مدن الملح) : عبد الرحمن منيف ، المؤسسة العربية ، دار التنوير ، بيروت – لبنان ، ط١٤ ، ٢٠١٥ م .

xxviii. النص والخطاب والاجراء : روبرت دي بوجراند : تر : د.تمام حسان ، عالم الكتب ،ط١ ،١٤١٨هـ–١٩٩٨م.

xxix. النحو و بناء الشعر في ضوء معاير النصية (شعر الجواهري نموذجاً) : د. صالح عبد العظيم ، الحكمة للطباعة و النشر و التوزيع ، مصر ، ط١ ، ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م

xxx. نسيج النص بحث في مايكون به الملفوظ نصاً : الأزهر الزنّاد ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء – المغرب / بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٩٩٣م .